

النقوش الكتابية في قصر جنة العريف

محمد عبد المنعم الجمل

الموقع وتاريخ البناء :

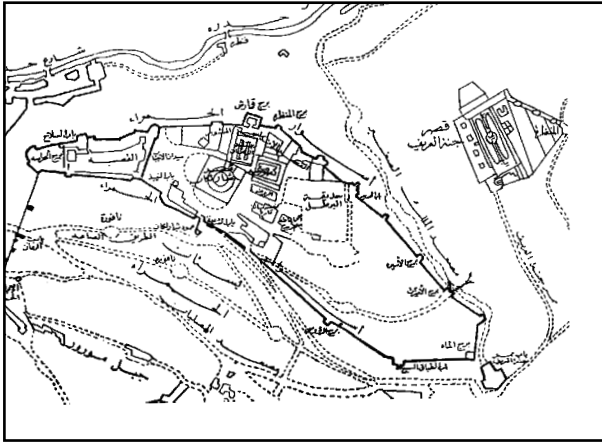
يقع قصر جنة العريف في الطرف الشمالي الشرقي من الحمراء فوق ربوة مستقلة عالية تشرف على القصور السلطانية وكان يستخدم كمكان للاستجمام والراحة لسلطين وأمراء بني الأحمر بعيداً عن ضوضاء القصور الملكية^١ ويرجع الفضل في بناء قصر جنة العريف إلى السلطان محمد الثالث بن الأحمر^٢ (٧٠١-٧٠٨هـ / ١٣٠٢-١٣٠٨م) واستكمل عمارة القصر وزخرفته السلطان أبو الوليد إسماعيل بن فرج^٣ (٧١٣-٧٢٥هـ / ١٣١٤-١٣٢٥م).

ويبدو أن المنطقة الشمالية الشرقية من قصور الحمراء المليئة بالحدائق والجنان والمنيات قد اشتهرت باسم جنة العريف^٤ وجنان العريف^٥ وقد أطلق هذا المسمى على القصر الصغير الموجود في هذا المكان، والذي ورد في ديوان ابن الجياب بمسمى دار المملكة، ودار المملكة السعيدة^٦ (شكل ٢، ١)

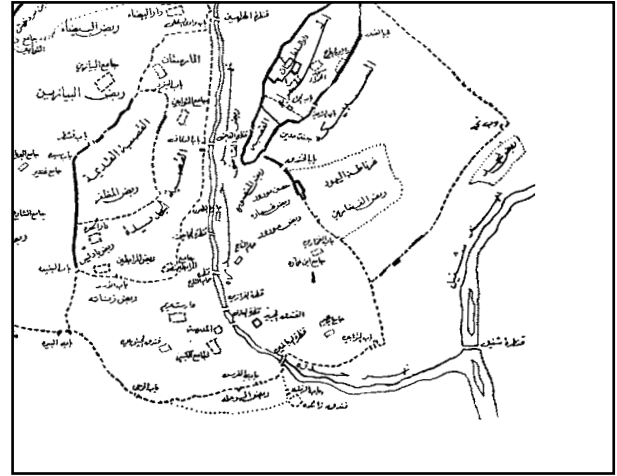
النقوش الكتابية في قصر جنة العريف (دراسة وصفية)

اشتهر قصر جنة العريف بمجموعة من الأبيات الشعرية المنسوبة للوزير الغرناطي أبو الحسن علي بالجاب الوزير الشاعر الذي عمل ما يقرب من نصف قرن كاتباً ورئيساً لديوان الإنشاء في الدولة النصرية وخدم العديد من الأمراء والسلطين في ديوان الإنشاء، ومنهم السلطان محمد الثاني الفقيه، والسلطان محمد الثالث، والسلطان أبو الوليد إسماعيل والسلطان أبو الحجاج يوسف الأول وقد تولى الوزارة في عهده^٧.

ويتميز شعر ابن الجياب بتنوع موضوعاته فمنه ما نظم في مدح السلطين أو في وصف حفلات البلاط والأعياد المختلفة، بالإضافة إلى قصائده في المدح والوصف المنقوشة على جدران الحمراء ومن قصائده المنقوشة في قصور الحمراء أشعاره التي تزدان بها قاعات قصر البرطل وجنة العريف من منشآت السلطان أبو الوليد إسماعيل وأطول قصائده منقوشة في برج الأسيرة من منشآت السلطان أبو الحجاج يوسف الأول^٨.



شكل ٢ مخطط لقصور وأبراج الحمام، (من عمل الباحث)



شكل ١ مخطط لمدينة غرناطة الإسلامية، (من عمل الباحث)